عدًا﴾ فلايخفى عليه مبلغ جميعهم ولا واحد منهم.
٩٥ ـ ﴿وكلُّهم آتيه يومَ القيامة فرداً﴾ بلا مال ولا نصير يمنعه.
٩٦ ـ ﴿إن الذين آمنوا وعملوا الصالحات سيجعلُ لهم الرحمنُ وُدًّا﴾ فيما بينهم يتوادُّون ويتحابُّون ويحبُّهم الله

إِنَّ ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ وَعَمِلُوا۟ ٱلصَّٰلِحَٰتِ سَيَجْعَلُ لَهُمُ ٱلرَّحْمَٰنُ وُدًّا ﴿٩٦﴾ فَإِنَّمَا يَسَّرْنَٰهُ بِلِسَانِكَ لِتُبَشِّرَ بِهِ ٱلْمُتَّقِينَ وَتُنذِرَ بِهِۦ قَوْمًا لُّدًّا ﴿٩٧﴾ وَكَمْ أَهْلَكْنَا قَبْلَهُم مِّن قَرْنٍ هَلْ تُحِسُّ مِنْهُم مِّنْ أَحَدٍ أَوْ تَسْمَعُ لَهُمْ رِكْزًا ﴿٩٨﴾

سُورَةُ طٰهٰ

بِسْمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحْمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ

طه ﴿١﴾ مَآ أَنزَلْنَا عَلَيْكَ ٱلْقُرْءَانَ لِتَشْقَىٰٓ ﴿٢﴾ إِلَّا تَذْكِرَةً لِّمَن يَخْشَىٰ ﴿٣﴾ تَنزِيلًا مِّمَّنْ خَلَقَ ٱلْأَرْضَ وَٱلسَّمَٰوَٰتِ ٱلْعُلَى ﴿٤﴾ ٱلرَّحْمَٰنُ عَلَى ٱلْعَرْشِ ٱسْتَوَىٰ ﴿٥﴾ لَهُۥ مَا فِى ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَمَا فِى ٱلْأَرْضِ وَمَا بَيْنَهُمَا وَمَا تَحْتَ ٱلثَّرَىٰ ﴿٦﴾ وَإِن تَجْهَرْ بِٱلْقَوْلِ فَإِنَّهُۥ يَعْلَمُ ٱلسِّرَّ وَأَخْفَى ﴿٧﴾ ٱللَّهُ لَآ إِلَٰهَ إِلَّا هُوَ لَهُ ٱلْأَسْمَآءُ ٱلْحُسْنَىٰ ﴿٨﴾ وَهَلْ أَتَىٰكَ حَدِيثُ مُوسَىٰٓ ﴿٩﴾ إِذْ رَءَا نَارًا فَقَالَ لِأَهْلِهِ ٱمْكُثُوٓا۟ إِنِّىٓ ءَانَسْتُ نَارًا لَّعَلِّىٓ ءَاتِيكُم مِّنْهَا بِقَبَسٍ أَوْ أَجِدُ عَلَى ٱلنَّارِ هُدًى ﴿١٠﴾ فَلَمَّآ أَتَىٰهَا نُودِىَ يَٰمُوسَىٰٓ ﴿١١﴾ إِنِّىٓ أَنَا۠ رَبُّكَ فَٱخْلَعْ نَعْلَيْكَ ۖ إِنَّكَ بِٱلْوَادِ ٱلْمُقَدَّسِ طُوًى ﴿١٢﴾

تعالى. ٩٧ ـ ﴿فإنما يسَّرْناه﴾ أي: القرآن ﴿بلسانك﴾ العربي ﴿لتُبشِّرَ به المتقين﴾: الفائزين بالإيمان ﴿وتنذرَ﴾: تُخوِّف ﴿به قوماً لُدًّا﴾، جمع ألدّ، أي: جَدِل بالباطل، وهم كفار مكة. ٩٨ ـ ﴿وكم﴾ أي: كثيراً ﴿أهلَكْنا قبلهم من قرن﴾ أي: أمة من الأمم الماضية بتكذيبهم الرسلَ ﴿هل تُحِسُّ﴾: تجدُ ﴿منهم من أحدٍ أو تسمعُ لهم رِكْزاً﴾: صوتاً خفيًّا؟ لا، فكما أهلكنا أولئك نهلك هؤلاء.

﴿سورة طـه﴾

١ ـ ﴿طه﴾ الله أعلم بمراده بذلك. ٢ ـ ﴿ما أنزلنا عليك القرآنَ﴾ يا محمد ﴿لِتَشْقَى﴾: لتتعب بما فعلت بعد نزوله، من طول قيامك بصلاة الليل، أي: خَفِّفْ عن نفسك. ٣ ـ ﴿إلا﴾: لكن أنزلناه ﴿تذكرة﴾ به ﴿لمن يخشى﴾: يخاف الله. ٤ ـ ﴿تنزيلاً﴾، بدل من اللفظ بفعله الناصب له ﴿مِمَّنْ خلقَ الأرضَ والسماواتِ العُلى﴾، جمع عُليا، ككبرى وكُبَر. ٥ ـ هو ﴿الرحمنُ على العرش﴾ وهو أعظم المخلوقات ﴿استوى﴾ استواءً يليق به تعالى. ٦ ـ ﴿له ما في السماوات وما في الأرض وما بينهما﴾ من المخلوقات ﴿وما تحت الثَّرى﴾: هو التراب النَّديُّ. ٧ ـ ﴿وإنْ تجهَرْ بالقول﴾ في ذكر أو دعاء، فالله غنيٌّ عن الجهر به ﴿فإنه يعلم السرَّ وأخفى﴾ منه، أي: ما حدَّثْتَ به النفس، وما خطَرَ ولم تُحدِّث به، فلاتُجهد نفسك بالجهر.

الحزب ٣٢

٨ ـ ﴿اللهُ لا إله إلا هو له الأسماء الحسنى﴾: منها ما أظهره ومنها ما استأثر بعلمه، والحسنى مؤنث الأحسن. ٩ ـ ﴿وهل﴾: قد ﴿أتاك حديثُ موسى﴾. ١٠ ـ ﴿إذ رأى ناراً فقال لأهله﴾: لامرأته: ﴿امكُثوا﴾ هنا، وذلك في مسيره من مَدين طالباً مصر ﴿إني آنستُ﴾: أبصرتُ ﴿ناراً لعلي آتيكم منها بقَبَس﴾: شعلة في رأس فتيلة، أو عُود ﴿أو أجدُ على النار هدى﴾ أي: هادياً يدلُّني على الطريق، وكان أخطأها لظلمة الليل، وقال: «لعلَّ» لعدم الجزم بوفاء الوعد. ١١ ـ ﴿فلما أتاها نُوديَ يا موسى﴾. ١٢ ـ ﴿إني﴾، بكسر الهمزة: بتأويل «نودي» بـ«قيل»، وبفتحها بتقدير الباء ﴿أنا﴾، تأكيد لياء المتكلم ﴿ربُّك فاخلعْ نعلَيْك إنك بالوادِ المقدَّس﴾: المطهر أو المبارك ﴿طُوًى﴾، بدل أو عطف بيان، بالتنوين وتركه، مصروف باعتبار المكان، وغير مصروف للتأنيث باعتبار البقعة مع العَلَمية.

وَأَنَا ٱخْتَرْتُكَ فَٱسْتَمِعْ لِمَا يُوحَىٰٓ ﴿١٣﴾ إِنَّنِىٓ أَنَا ٱللَّهُ لَآ إِلَٰهَ إِلَّآ أَنَا۠
فَٱعْبُدْنِى وَأَقِمِ ٱلصَّلَوٰةَ لِذِكْرِىٓ ﴿١٤﴾ إِنَّ ٱلسَّاعَةَ ءَاتِيَةٌ
أَكَادُ أُخْفِيهَا لِتُجْزَىٰ كُلُّ نَفْسٍۭ بِمَا تَسْعَىٰ ﴿١٥﴾ فَلَا يَصُدَّنَّكَ
عَنْهَا مَن لَّا يُؤْمِنُ بِهَا وَٱتَّبَعَ هَوَىٰهُ فَتَرْدَىٰ ﴿١٦﴾ وَمَا تِلْكَ
بِيَمِينِكَ يَٰمُوسَىٰ ﴿١٧﴾ قَالَ هِىَ عَصَاىَ أَتَوَكَّؤُا۟ عَلَيْهَا
وَأَهُشُّ بِهَا عَلَىٰ غَنَمِى وَلِىَ فِيهَا مَـَٔارِبُ أُخْرَىٰ ﴿١٨﴾ قَالَ أَلْقِهَا
يَٰمُوسَىٰ ﴿١٩﴾ فَأَلْقَىٰهَا فَإِذَا هِىَ حَيَّةٌ تَسْعَىٰ ﴿٢٠﴾ قَالَ خُذْهَا
وَلَا تَخَفْ ۖ سَنُعِيدُهَا سِيرَتَهَا ٱلْأُولَىٰ ﴿٢١﴾ وَٱضْمُمْ يَدَكَ
إِلَىٰ جَنَاحِكَ تَخْرُجْ بَيْضَآءَ مِنْ غَيْرِ سُوٓءٍ ءَايَةً أُخْرَىٰ ﴿٢٢﴾ لِنُرِيَكَ
مِنْ ءَايَٰتِنَا ٱلْكُبْرَى ﴿٢٣﴾ ٱذْهَبْ إِلَىٰ فِرْعَوْنَ إِنَّهُۥ طَغَىٰ ﴿٢٤﴾ قَالَ
رَبِّ ٱشْرَحْ لِى صَدْرِى ﴿٢٥﴾ وَيَسِّرْ لِىٓ أَمْرِى ﴿٢٦﴾ وَٱحْلُلْ عُقْدَةً مِّن
لِّسَانِى ﴿٢٧﴾ يَفْقَهُوا۟ قَوْلِى ﴿٢٨﴾ وَٱجْعَل لِّى وَزِيرًا مِّنْ أَهْلِى ﴿٢٩﴾ هَٰرُونَ
أَخِى ﴿٣٠﴾ ٱشْدُدْ بِهِۦٓ أَزْرِى ﴿٣١﴾ وَأَشْرِكْهُ فِىٓ أَمْرِى ﴿٣٢﴾ كَىْ نُسَبِّحَكَ
كَثِيرًا ﴿٣٣﴾ وَنَذْكُرَكَ كَثِيرًا ﴿٣٤﴾ إِنَّكَ كُنتَ بِنَا بَصِيرًا ﴿٣٥﴾ قَالَ قَدْ
أُوتِيتَ سُؤْلَكَ يَٰمُوسَىٰ ﴿٣٦﴾ وَلَقَدْ مَنَنَّا عَلَيْكَ مَرَّةً أُخْرَىٰٓ ﴿٣٧﴾

١٣ ـ ﴿وأنا اخترتُك﴾ من قومك ﴿فاستمع لما يُوحى﴾ إليك مني. ١٤ ـ ﴿إنني أنا اللهُ لا إله إلا أنا فاعبُدْني وأقِم الصلاةَ لذكري﴾ فيها. ١٥ ـ ﴿إن الساعةَ آتيةٌ أكادُ أُخفيها﴾ عن الناس، ويظهرُ لهم قربُها بعلاماتها ﴿لتُجْزَى﴾ فيها ﴿كلُّ نفس بما تسعى﴾ به من خير أو شر. ١٦ ـ ﴿فلا يَصُدَّنَّكَ﴾: يَصرِفَنَّكَ ﴿عنها﴾ أي: عن الإيمان بها ﴿من لايؤمن بها واتَّبع هواه﴾ في إنكارها ﴿فتَرْدَى﴾ أي: فتهلك إن صددت عنها. ١٧ ـ ﴿وما تلك﴾ كائنة ﴿بيمينك يا موسى﴾؟ الاستفهام للتقرير ليرتب عليه المعجزة فيها. ١٨ ـ ﴿قال هي عَصايَ أتوكَّأُ﴾: أعتمد ﴿عليها﴾ عند الوثوب والمشي ﴿وأهُشُّ﴾: أخبط ورقَ الشجر ﴿بها﴾ ليسقط ﴿على غنمي﴾ فتأكله ﴿ولِيَ فيها مآربُ﴾، جمع مأربة مثلث الراء، أي: حوائجُ ﴿أُخرى﴾ كحمل الزاد والسقاء، وطرد الهوامِّ، زاد في الجواب بيان حاجاته بها. ١٩ ـ ﴿قال ألقِها يا موسى﴾. ٢٠ ـ ﴿فألقاها فإذا هي حَيَّةٌ تسعى﴾: تمشي على بطنها سريعاً. ٢١ ـ ﴿قال خُذْها ولاتَخَفْ﴾ منها ﴿سنُعيدها سيرتَها﴾، منصوب بنزع الخافض، أي: إلى حالتها ﴿الأولى﴾ وأُري ذلك موسى عليه السلام لئلا يجزع إذا انقلبت حيةً لدى فرعون.

٢٢ ـ ﴿واضْمُمْ يدَكَ﴾ بمعنى الكف ﴿إلى جناحك﴾ أي: جنبك تحت العَضُد إلى الإبط وأخرجْها ﴿تخرجْ﴾ خلاف ما كانت عليه من الأدمة ﴿بيضاء من غير سوءٍ﴾ أي: برص، تُضيءُ كشعاع الشمس تُغشي البصرَ ﴿آيةً أُخرى﴾، وهي و«بيضاء» حالان من ضمير «تخرج». ٢٣ ـ ﴿لِنُريَكَ﴾ بها إذا فعلت ذلك لإظهارها ﴿من آياتِنا﴾ الآيةَ ﴿الكبرى﴾ أي: العظمى على رسالتك، وإذا أراد عَوْدَها إلى حالتها الأولى، ضَمَّها إلى جناحه كما تقدم وأخرجها. ٢٤ ـ ﴿اذهب﴾ رسولاً ﴿إلى فرعونَ﴾ ومن معه ﴿إنه طغى﴾: جاوز الحدَّ في كفره إلى ادِّعاء الإلهية. ٢٥ ـ ﴿قال رب اشرح لي صدري﴾: وسِّعه لتحمُّل الرسالة. ٢٦ ـ ﴿ويَسِّرْ﴾: سَهِّلْ ﴿لي أمري﴾ لأبلِّغها. ٢٧ ـ ﴿واحْلُلْ عقدةً من لساني﴾ حدثت من احتراقه بجمرة وضعها بفيه وهو صغير. ٢٨ ـ ﴿يفقهوا﴾: يفهموا ﴿قولي﴾ عند تبليغ الرسالة. ٢٩ ـ ﴿واجعل لي وزيراً﴾: مُعيناً عليها ﴿من أهلي﴾. ٣٠ ـ ﴿هارون﴾ مفعول ثان ﴿أخي﴾، عطف بيان. ٣١ ـ ﴿اشْدُدْ به أزْري﴾: ظهري. ٣٢ ـ ﴿وأشْرِكْهُ في أمري﴾ أي: الرسالة، والفعلان بصيغتي الأمر والمضارع المجزوم وهو جواب الطلب. ٣٣ ـ ﴿كي نُسبِّحَك﴾ تسبيحاً ﴿كثيراً﴾. ٣٤ ـ ﴿ونذكرَك﴾ ذكراً ﴿كثيراً﴾. ٣٥ ـ ﴿إنك كنتَ بنا بصيراً﴾: فأنعمت بالرسالة. ٣٦ ـ ﴿قال قد أُوتيتَ

إِذْ أَوْحَيْنَآ إِلَىٰٓ أُمِّكَ مَا يُوحَىٰٓ ﴿٣٨﴾ أَنِ ٱقْذِفِيهِ فِى ٱلتَّابُوتِ فَٱقْذِفِيهِ
فِى ٱلْيَمِّ فَلْيُلْقِهِ ٱلْيَمُّ بِٱلسَّاحِلِ يَأْخُذْهُ عَدُوٌّ لِّى وَعَدُوٌّ لَّهُۥ ۚ وَأَلْقَيْتُ
عَلَيْكَ مَحَبَّةً مِّنِّى وَلِتُصْنَعَ عَلَىٰ عَيْنِىٓ ﴿٣٩﴾ إِذْ تَمْشِىٓ أُخْتُكَ
فَتَقُولُ هَلْ أَدُلُّكُمْ عَلَىٰ مَن يَكْفُلُهُۥ ۖ فَرَجَعْنَٰكَ إِلَىٰٓ أُمِّكَ كَىْ تَقَرَّ
عَيْنُهَا وَلَا تَحْزَنَ ۚ وَقَتَلْتَ نَفْسًا فَنَجَّيْنَٰكَ مِنَ ٱلْغَمِّ وَفَتَنَّٰكَ فُتُونًا ۚ
فَلَبِثْتَ سِنِينَ فِىٓ أَهْلِ مَدْيَنَ ثُمَّ جِئْتَ عَلَىٰ قَدَرٍ يَٰمُوسَىٰ ﴿٤٠﴾
وَٱصْطَنَعْتُكَ لِنَفْسِى ﴿٤١﴾ ٱذْهَبْ أَنتَ وَأَخُوكَ بِـَٔايَٰتِى وَلَا تَنِيَا
فِى ذِكْرِى ﴿٤٢﴾ ٱذْهَبَآ إِلَىٰ فِرْعَوْنَ إِنَّهُۥ طَغَىٰ ﴿٤٣﴾ فَقُولَا لَهُۥ قَوْلًا لَّيِّنًا
لَّعَلَّهُۥ يَتَذَكَّرُ أَوْ يَخْشَىٰ ﴿٤٤﴾ قَالَا رَبَّنَآ إِنَّنَا نَخَافُ أَن يَفْرُطَ عَلَيْنَآ
أَوْ أَن يَطْغَىٰ ﴿٤٥﴾ قَالَ لَا تَخَافَآ ۖ إِنَّنِى مَعَكُمَآ أَسْمَعُ وَأَرَىٰ
﴿٤٦﴾ فَأْتِيَاهُ فَقُولَآ إِنَّا رَسُولَا رَبِّكَ فَأَرْسِلْ مَعَنَا بَنِىٓ إِسْرَٰٓءِيلَ
وَلَا تُعَذِّبْهُمْ ۖ قَدْ جِئْنَٰكَ بِـَٔايَةٍ مِّن رَّبِّكَ ۖ وَٱلسَّلَٰمُ عَلَىٰ مَنِ ٱتَّبَعَ
ٱلْهُدَىٰٓ ﴿٤٧﴾ إِنَّا قَدْ أُوحِىَ إِلَيْنَآ أَنَّ ٱلْعَذَابَ عَلَىٰ مَن كَذَّبَ
وَتَوَلَّىٰ ﴿٤٨﴾ قَالَ فَمَن رَّبُّكُمَا يَٰمُوسَىٰ ﴿٤٩﴾ قَالَ رَبُّنَا ٱلَّذِىٓ أَعْطَىٰ
كُلَّ شَىْءٍ خَلْقَهُۥ ثُمَّ هَدَىٰ ﴿٥٠﴾ قَالَ فَمَا بَالُ ٱلْقُرُونِ ٱلْأُولَىٰ ﴿٥١﴾

سُؤْلَكَ يا موسى﴾ مَنّاً عليك. ٣٧ ـ **﴿ولقد مَنَنّا عليك مرة أخرى﴾**.

٣٨ ـ **﴿إِذْ﴾** للتعليل **﴿أوحينا إلى أمك﴾** إلهاماً لما ولدتك، وخافت أن يقتلك فرعون في جملة من يولد **﴿ما يوحَى﴾** في أمرك، ويبدل منه: ٣٩ ـ **﴿أن اقذفيه﴾**: ألقيه **﴿في التابوت فاقذفيه﴾** بالتابوت **﴿في اليمِّ﴾**: بحر النيل **﴿فليلقه اليمُّ بالساحل﴾** أي: شاطئه، والأمر بمعنى الخبر **﴿يأخذْه عدوٌّ لي وعدوٌّ له﴾** وهو فرعون **﴿وألقيتُ﴾** بعد أن أخذك **﴿عليك محبَّةً منِّي﴾** لتُحَبَّ في الناس، فأحبك فرعون وكل من رآك **﴿ولِتُصْنَعَ على عيني﴾**: تربى على رعايتي وحفظي لك. ٤٠ ـ **﴿إذ﴾**، للتعليل **﴿تمشي أختُك﴾** لتتعرف خبرك وقد أحضروا مراضع وأنت لا تقبل ثدي واحدة منها **﴿فتقول هل أدُلُّكم على من يكفُلُه﴾** فأُجيبتْ فجاءت بأمه فقبل ثديها **﴿فرجعناك إلى أمك كي تقرَّ عينها﴾** بلقائك **﴿ولاتحزنَ﴾** حينئذ **﴿وقتلت نفساً﴾** هو القبطي بمصر، فاغتَمَمْتَ لقتله من جهة فرعون **﴿فنجيناك من الغمِّ وفتنّاك فتوناً﴾**: اختبرناك بالإيقاع في غير ذلك وخلصناك منه **﴿فلبثت سنين﴾** عشراً **﴿في أهل مدين﴾** بعد مجيئك إليها من مصر **﴿ثم جئتَ على قَدَرٍ﴾** في علمي بالرسالة، **﴿يا موسى﴾**.

٤١ ـ **﴿واصطنعتك﴾**: اخترتك **﴿لنفسي﴾** بالرسالة.

٤٢ ـ **﴿اذهب أنت وأخوك﴾** إلى الناس **﴿بآياتي﴾** التسع **﴿ولا تنيا﴾**: تَفْتُرا **﴿في ذكري﴾** بتسبيح وغيره.

٤٣ ـ **﴿اذهبا إلى فرعون إنه طغى﴾** بادعائه الربوبية.

٤٤ ـ **﴿فقولا له قولاً ليِّناً﴾** في رجوعه عن ذلك **﴿لعله يتذكر﴾**: يتّعظ **﴿أو يخشى﴾** اللّهَ فيرجعَ، والترجِّي بالنسبة إليهما، لِعِلْمِه تعالى بأنه لايرجع. ٤٥ ـ **﴿قالا ربنا إننا نخاف أن يَفْرُطَ علينا﴾** أي: يَعجَل بالعقوبة **﴿أو أن يطغى﴾** علينا، أي: يتكبر. ٤٦ ـ **﴿قال لاتخافا إنني معكما﴾** بعوني **﴿أسمع﴾** مايقول **﴿وأرى﴾** مايفعل. ٤٧ ـ **﴿فأْتياه فقولا إنّا رسولا ربك فأرسل معنا بني إسرائيل﴾** إلى الشام **﴿ولاتعذبهم﴾** أي: خلِّ عنهم من استعمالك إياهم في أشغالك الشاقة كالحفر والبناء وحمل الثقيل **﴿قد جئناك بآية﴾**: بحجة **﴿من ربك﴾** على صدقنا بالرسالة **﴿والسلام على من اتبع الهدى﴾** أي: السلامة له من العذاب. ٤٨ ـ **﴿إنّا قد أوحيَ إلينا أن العذاب على من كذَّب﴾** ماجئنا به **﴿وتولى﴾**: أعرض عنه، فأتياه، وقالا جميع ما ذكر. ٤٩ ـ **﴿قال فمن ربكما يا موسى﴾**؟ اقتصر عليه لأنه الأصل ولإدلاله عليه بالتربية. ٥٠ ـ **﴿قال ربُّنا الذي أعطى كل شيء﴾** من الخلق **﴿خلقَه﴾** الذي هو عليه، متميز به عن غيره **﴿ثم هدى﴾** الحيوانَ منه إلى مطعمه ومشربه ومنكحه وغير ذلك. ٥١ ـ **﴿قال﴾** فرعون:

قَالَ عِلْمُهَا عِندَ رَبِّي فِي كِتَٰبٍ لَّا يَضِلُّ رَبِّي وَلَا يَنسَى ﴿٥٢﴾ ٱلَّذِي جَعَلَ لَكُمُ ٱلْأَرْضَ مَهْدًا وَسَلَكَ لَكُمْ فِيهَا سُبُلًا وَأَنزَلَ مِنَ ٱلسَّمَآءِ مَآءً فَأَخْرَجْنَا بِهِۦٓ أَزْوَٰجًا مِّن نَّبَاتٍ شَتَّىٰ ﴿٥٣﴾ كُلُوا۟ وَٱرْعَوْا۟ أَنْعَٰمَكُمْ إِنَّ فِي ذَٰلِكَ لَءَايَٰتٍ لِّأُو۟لِى ٱلنُّهَىٰ ﴿٥٤﴾ مِنْهَا خَلَقْنَٰكُمْ وَفِيهَا نُعِيدُكُمْ وَمِنْهَا نُخْرِجُكُمْ تَارَةً أُخْرَىٰ ﴿٥٥﴾ وَلَقَدْ أَرَيْنَٰهُ ءَايَٰتِنَا كُلَّهَا فَكَذَّبَ وَأَبَىٰ ﴿٥٦﴾ قَالَ أَجِئْتَنَا لِتُخْرِجَنَا مِنْ أَرْضِنَا بِسِحْرِكَ يَٰمُوسَىٰ ﴿٥٧﴾ فَلَنَأْتِيَنَّكَ بِسِحْرٍ مِّثْلِهِۦ فَٱجْعَلْ بَيْنَنَا وَبَيْنَكَ مَوْعِدًا لَّا نُخْلِفُهُۥ نَحْنُ وَلَآ أَنتَ مَكَانًا سُوًى ﴿٥٨﴾ قَالَ مَوْعِدُكُمْ يَوْمُ ٱلزِّينَةِ وَأَن يُحْشَرَ ٱلنَّاسُ ضُحًى ﴿٥٩﴾ فَتَوَلَّىٰ فِرْعَوْنُ فَجَمَعَ كَيْدَهُۥ ثُمَّ أَتَىٰ ﴿٦٠﴾ قَالَ لَهُم مُّوسَىٰ وَيْلَكُمْ لَا تَفْتَرُوا۟ عَلَى ٱللَّهِ كَذِبًا فَيُسْحِتَكُم بِعَذَابٍ ۖ وَقَدْ خَابَ مَنِ ٱفْتَرَىٰ ﴿٦١﴾ فَتَنَٰزَعُوٓا۟ أَمْرَهُم بَيْنَهُمْ وَأَسَرُّوا۟ ٱلنَّجْوَىٰ ﴿٦٢﴾ قَالُوٓا۟ إِنْ هَٰذَٰنِ لَسَٰحِرَٰنِ يُرِيدَانِ أَن يُخْرِجَاكُم مِّنْ أَرْضِكُم بِسِحْرِهِمَا وَيَذْهَبَا بِطَرِيقَتِكُمُ ٱلْمُثْلَىٰ ﴿٦٣﴾ فَأَجْمِعُوا۟ كَيْدَكُمْ ثُمَّ ٱئْتُوا۟ صَفًّا ۚ وَقَدْ أَفْلَحَ ٱلْيَوْمَ مَنِ ٱسْتَعْلَىٰ ﴿٦٤﴾

﴿فما بالُ﴾: حالُ ﴿القرون﴾: الأمم ﴿الأولى﴾ كقوم نوح وهود ولوط وصالح في عبادتهم الأوثان؟ ٥٢ ـ ﴿قال﴾ موسى: ﴿علمُها﴾ أي: علم حالهم محفوظ ﴿عند ربي في كتاب﴾ هو اللوحُ المحفوظ يجازيهم عليها يوم القيامة ﴿لايَضِلُّ﴾: يغيب ﴿ربي﴾ عن شيء ﴿ولاينسى﴾ ربي شيئاً. ٥٣ ـ هو ﴿الذي جعل لكم﴾ في جملة الخلق ﴿الأرضَ مهداً﴾: فراشاً ﴿وسلك﴾: سَهّل ﴿لكم فيها سُبُلاً﴾: طرقاً ﴿وأنزل من السماء ماءً﴾: مطراً، قال تعالى تتميماً لما وصفه به موسى ﴿فأخرجنا به أزواجاً﴾: أصنافاً ﴿من نبات شَتّى﴾، صفة أزواجاً، أي: مختلفة الألوان والطعوم وغيرهما، وشتى جمع شتيت، كمريض ومرضى، من شَتَّ الأمر: تَفَرَّقَ. ٥٤ ـ ﴿كُلُوا﴾ منها ﴿وارْعَوْا أنعامَكم﴾ فيها، جمع نَعَم، وهي الإبل والبقر والغنم، يقال: رَعتِ الأنعامُ ورعيتُها. والأمر للإباحة وتذكير النعمة، والجملة حال من ضمير «أخرجنا» أي: مُبيحين لكم الأكل ورعي الأنعام ﴿إن في ذلك﴾ المذكور هنا ﴿لآياتٍ﴾: لَعِبَراً ﴿لأولي النُّهى﴾: لأصحاب العقول، جمع نُهْيَة، كغُرفة وغُرف، سمي به العقلُ لأنه ينهى صاحبه عن ارتكاب القبائح. ٥٥ ـ ﴿منها﴾ أي: من الأرض ﴿خلقناكم﴾ بخلق أبيكم آدم منها ﴿وفيها نُعيدكم﴾ مقبورين بعد الموت ﴿ومنها نُخرجكم﴾ عند البعث ﴿تارةً﴾: مرة ﴿أُخرى﴾ كما أخرجناكم عند ابتداء خلقكم. ٥٦ ـ ﴿ولقد أريْناه﴾ أي: أبصرنا فرعون ﴿آياتنا كلَّها﴾ التسعَ ﴿فكَذَّبَ﴾ بها وزعم أنها سحر ﴿وأبى﴾ أن يوحِّد الله تعالى. ٥٧ ـ ﴿قال أجئتنا لِتُخرِجَنا من أرضنا﴾ مصر، ويكون لك الملك فيها ﴿بسحرك يا موسى﴾؟ ٥٨ ـ ﴿فلنأتينَّك بسحر مثله﴾ يعارضه ﴿فاجعل بيننا وبينك موعداً﴾ لذلك ﴿لانُخلفه نحن ولا أنت مكاناً﴾، منصوب بنزع الخافض «في» ﴿سوى﴾ بكسر أوله وضمه، أي: وسطاً تستوي إليه مسافة الجائي من الطرفين. ٥٩ ـ ﴿قال﴾ موسى: ﴿موعدكم يومُ الزِّينة﴾: يومُ عيد لهم يتزينون فيه ويجتمعون ﴿وأن يُحشر الناسُ﴾: يُجمع أهلُ مصر ﴿ضُحىً﴾: وقتَه للنظر فيما يقع. ٦٠ ـ ﴿فتولّى فرعون﴾: أدبر ﴿فجمع كيده﴾ أي: ذوي كيده من السحرة ﴿ثم أتى﴾ بهم الموعد. ٦١ ـ ﴿قال لهم موسى ويلَكم﴾ أي: ألزمكم الله الويل ﴿لاتفتروا على الله كذباً﴾ بإشراك أحد معه ﴿فيُسحِتَكم﴾، بضم الياء وكسر الحاء، وبفتحهما، أي: يُهلككم ﴿بعذاب﴾ من عنده ﴿وقد خاب﴾: خسر ﴿من افترى﴾: كذب على الله. ٦٢ ـ ﴿فتنازعوا أمرهم بينهم﴾ في موسى وأخيه ﴿وأسرُّوا النجوى﴾ أي: الكلام بينهم فيهما. ٦٣ ـ ﴿قالوا﴾ لأنفسهم: ﴿إنْ هذين﴾، لأبي عمرو،

obeikandl.com

قَالُوا يَا مُوسَىٰ إِمَّا أَن تُلْقِيَ وَإِمَّا أَن نَّكُونَ أَوَّلَ مَنْ أَلْقَىٰ ﴿٦٥﴾ قَالَ
بَلْ أَلْقُوا ۖ فَإِذَا حِبَالُهُمْ وَعِصِيُّهُمْ يُخَيَّلُ إِلَيْهِ مِن سِحْرِهِمْ أَنَّهَا تَسْعَىٰ
﴿٦٦﴾ فَأَوْجَسَ فِي نَفْسِهِ خِيفَةً مُّوسَىٰ ﴿٦٧﴾ قُلْنَا لَا تَخَفْ إِنَّكَ
أَنتَ الْأَعْلَىٰ ﴿٦٨﴾ وَأَلْقِ مَا فِي يَمِينِكَ تَلْقَفْ مَا صَنَعُوا ۖ إِنَّمَا صَنَعُوا
كَيْدُ سَاحِرٍ ۖ وَلَا يُفْلِحُ السَّاحِرُ حَيْثُ أَتَىٰ ﴿٦٩﴾ فَأُلْقِيَ السَّحَرَةُ سُجَّدًا
قَالُوا آمَنَّا بِرَبِّ هَارُونَ وَمُوسَىٰ ﴿٧٠﴾ قَالَ آمَنتُمْ لَهُ قَبْلَ أَنْ آذَنَ
لَكُمْ ۖ إِنَّهُ لَكَبِيرُكُمُ الَّذِي عَلَّمَكُمُ السِّحْرَ ۖ فَلَأُقَطِّعَنَّ أَيْدِيَكُمْ
وَأَرْجُلَكُم مِّنْ خِلَافٍ وَلَأُصَلِّبَنَّكُمْ فِي جُذُوعِ النَّخْلِ وَلَتَعْلَمُنَّ
أَيُّنَا أَشَدُّ عَذَابًا وَأَبْقَىٰ ﴿٧١﴾ قَالُوا لَن نُّؤْثِرَكَ عَلَىٰ مَا جَاءَنَا مِنَ
الْبَيِّنَاتِ وَالَّذِي فَطَرَنَا ۖ فَاقْضِ مَا أَنتَ قَاضٍ ۖ إِنَّمَا تَقْضِي هَٰذِهِ
الْحَيَاةَ الدُّنْيَا ﴿٧٢﴾ إِنَّا آمَنَّا بِرَبِّنَا لِيَغْفِرَ لَنَا خَطَايَانَا وَمَا أَكْرَهْتَنَا
عَلَيْهِ مِنَ السِّحْرِ ۗ وَاللَّهُ خَيْرٌ وَأَبْقَىٰ ﴿٧٣﴾ إِنَّهُ مَن يَأْتِ رَبَّهُ مُجْرِمًا
فَإِنَّ لَهُ جَهَنَّمَ لَا يَمُوتُ فِيهَا وَلَا يَحْيَىٰ ﴿٧٤﴾ وَمَن يَأْتِهِ مُؤْمِنًا قَدْ
عَمِلَ الصَّالِحَاتِ فَأُولَٰئِكَ لَهُمُ الدَّرَجَاتُ الْعُلَىٰ ﴿٧٥﴾ جَنَّاتُ عَدْنٍ
تَجْرِي مِن تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ خَالِدِينَ فِيهَا ۚ وَذَٰلِكَ جَزَاءُ مَن تَزَكَّىٰ ﴿٧٦﴾

ولغيره: هذان، وهو موافق لِلُغةِ مَن يأتي في المثنى بالألف في أحواله الثلاث **﴿لساحران يُريدان أن يُخرجاكم من أرضكم بسحرهما ويذهبا بطريقتكم المُثلى﴾**، مؤنث أمثل بمعنى أشرف، أي: بأشرافكم بميلهم إليهما لغلبتهما. ٦٤ ـ **﴿فأجْمَعوا كيدكم﴾** من السحر، بهمزة وصل وفتح الميم من «جَمَع» أي: لمَّ، وبهمزة قطع وكسر الميم من «أجْمَعَ»: أحْكَمَ **﴿ثم ائتوا صفًّا﴾**، حال، أي: مصطفِّين **﴿وقد أفلح﴾**: فاز **﴿اليومَ من استعلى﴾**: غلب.

٦٥ ـ **﴿قالوا يا موسى﴾** اختر **﴿إما أن تلقيَ﴾** عصاك، أي: أوّلاً **﴿وإما أن نكون أول مَن ألقى﴾** عصاه.

٦٦ ـ **﴿قال بل ألقوا﴾ فألقَوْا ﴿فإذا حبالُهم وعِصيُّهم﴾** أصله: عُصُوْو، قلبت الواوان ياءين، وكسرت العين والصاد **﴿يُخيَّل إليه من سحرهم أنها﴾** حيات **﴿تسعى﴾** على بطونها. ٦٧ ـ **﴿فأوجس﴾**: أحسَّ **﴿في نفسه خِيفةً موسى﴾**. ٦٨ ـ **﴿قلنا﴾** له: **﴿لا تَخَفْ إنك أنت الأعلى﴾** عليهم بالغلبة. ٦٩ ـ **﴿وألْقِ ما في يمينك﴾** وهي عصاه **﴿تَلْقَفْ﴾**: تبتلع **﴿ما صنعوا إنما صنعوا كيدُ ساحر﴾** أي: جنسه **﴿ولا يُفلح الساحر حيث أتى﴾** بسحره، فألقى موسى عصاه، فتلقَّفَتْ كل ماصنعوه. ٧٠ ـ **﴿فأُلقي السحرة سجداً﴾**: خرُّوا ساجدين لله تعالى **﴿قالوا آمنا برب هارون وموسى﴾**.

٧١ ـ **﴿قال﴾** فرعون: **﴿آمنتم﴾**، بتحقيق الهمزتين، وإبدال الثانية ألفاً **﴿له قبل أن آذنَ﴾** أنا **﴿لكم إنه لَكبيرُكم﴾**: معلمكم **﴿الذي علمكم السحر فلأقطعنَّ أيديَكم وأرجلَكم من خلاف﴾**، حال بمعنى مختلفة، أي: الأيدي اليمنى والأرجل اليسرى **﴿ولأصلِّبنكم في جذوع النخل﴾** أي: عليها **﴿ولتعلمُنَّ أيُّنا﴾** يعني نفسَه وربَّ موسى **﴿أشدُّ عذاباً وأبْقى﴾**: أدوم على مخالفته.

٧٢ ـ **﴿قالوا لن نُؤْثرَكَ﴾**: نختارك **﴿على ماجاءنا من البينات﴾** الدالة على صدق موسى **﴿والذي فطرنا﴾**: خلقنا، قَسَم، أو عطف على «ما» **﴿فاقْضِ ما أنت قاض﴾** أي: اصنع ما قلته **﴿إنما تقضي هذه الحياة الدنيا﴾**، النصب على الاتساع، أي: فيها، وتُجزى عليه في الآخرة. ٧٣ ـ **﴿إنا آمنَّا بربِّنا ليغفر لنا خطايانا﴾** من الإشراك وغيره **﴿وما أكرهتنا عليه من السحر﴾** تعلُّماً وعملاً لمعارضة موسى **﴿واللهُ خيرٌ﴾** منك ثواباً إذا أُطيع **﴿وأبقى﴾** منك عذاباً إذا عُصي.

٧٤ ـ قال تعالى: **﴿إنه من يَأْتِ ربَّه مجرماً﴾**: كافراً كفرعون **﴿فإن له جهنمَ لايموت فيها﴾** فيستريح **﴿ولا يَحيا﴾** حياة تنفعه. ٧٥ ـ **﴿ومن يأته مؤمناً قد عمل الصالحات﴾**: الفرائضَ والنوافل **﴿فأولئك لهم الدرجات العلى﴾**، جمع عُليا، مؤنث أعلى.

٧٦ ـ **﴿جناتُ عدن﴾** أي: إقامة، بيان له **﴿تجري من**

وَلَقَدْ أَوْحَيْنَآ إِلَىٰ مُوسَىٰٓ أَنْ أَسْرِ بِعِبَادِى فَٱضْرِبْ لَهُمْ طَرِيقًا
فِى ٱلْبَحْرِ يَبَسًا لَّا تَخَٰفُ دَرَكًا وَلَا تَخْشَىٰ ﴿٧٧﴾ فَأَتْبَعَهُمْ فِرْعَوْنُ
بِجُنُودِهِۦ فَغَشِيَهُم مِّنَ ٱلْيَمِّ مَا غَشِيَهُمْ ﴿٧٨﴾ وَأَضَلَّ فِرْعَوْنُ قَوْمَهُۥ
وَمَا هَدَىٰ ﴿٧٩﴾ يَٰبَنِىٓ إِسْرَٰٓءِيلَ قَدْ أَنجَيْنَٰكُم مِّنْ عَدُوِّكُمْ وَوَٰعَدْنَٰكُمْ
جَانِبَ ٱلطُّورِ ٱلْأَيْمَنَ وَنَزَّلْنَا عَلَيْكُمُ ٱلْمَنَّ وَٱلسَّلْوَىٰ ﴿٨٠﴾ كُلُوا۟
مِن طَيِّبَٰتِ مَا رَزَقْنَٰكُمْ وَلَا تَطْغَوْا۟ فِيهِ فَيَحِلَّ عَلَيْكُمْ غَضَبِى ۖ
وَمَن يَحْلِلْ عَلَيْهِ غَضَبِى فَقَدْ هَوَىٰ ﴿٨١﴾ وَإِنِّى لَغَفَّارٌ لِّمَن تَابَ
وَءَامَنَ وَعَمِلَ صَٰلِحًا ثُمَّ ٱهْتَدَىٰ ﴿٨٢﴾ ۞ وَمَآ أَعْجَلَكَ عَن
قَوْمِكَ يَٰمُوسَىٰ ﴿٨٣﴾ قَالَ هُمْ أُو۟لَآءِ عَلَىٰٓ أَثَرِى وَعَجِلْتُ إِلَيْكَ
رَبِّ لِتَرْضَىٰ ﴿٨٤﴾ قَالَ فَإِنَّا قَدْ فَتَنَّا قَوْمَكَ مِنۢ بَعْدِكَ وَأَضَلَّهُمُ
ٱلسَّامِرِىُّ ﴿٨٥﴾ فَرَجَعَ مُوسَىٰٓ إِلَىٰ قَوْمِهِۦ غَضْبَٰنَ أَسِفًا ۚ قَالَ
يَٰقَوْمِ أَلَمْ يَعِدْكُمْ رَبُّكُمْ وَعْدًا حَسَنًا ۚ أَفَطَالَ عَلَيْكُمُ
ٱلْعَهْدُ أَمْ أَرَدتُّمْ أَن يَحِلَّ عَلَيْكُمْ غَضَبٌ مِّن رَّبِّكُمْ فَأَخْلَفْتُم
مَّوْعِدِى ﴿٨٦﴾ قَالُوا۟ مَآ أَخْلَفْنَا مَوْعِدَكَ بِمَلْكِنَا وَلَٰكِنَّا حُمِّلْنَآ
أَوْزَارًا مِّن زِينَةِ ٱلْقَوْمِ فَقَذَفْنَٰهَا فَكَذَٰلِكَ أَلْقَى ٱلسَّامِرِىُّ ﴿٨٧﴾

تحتها الأنهار خالدين فيها وذلك جزاء من تزكّى﴾: تطهّر من الذنوب.

٧٧ ـ ﴿ولقد أوحينا إلى موسى أن أسر بعبادي﴾، بهمزة قطع من: أسرى، وبهمزة وصل وكسر النون من: سرى، لغتان، أي: سِرْ بهم ليلاً من أرض مصر ﴿فاضرِبْ﴾: اجعلْ ﴿لهم﴾ بالضرب بعصاك ﴿طريقاً في البحر يَبَساً﴾ أي: يابساً. فامتثلَ ما أُمر به، وأيبس اللّهُ الأرض فمرُّوا فيها ﴿لاتخاف دَركاً﴾ أي: أن يُدركك فرعون ﴿ولاتخشى﴾ غرقاً. ٧٨ ـ ﴿فأتْبَعَهُم فرعون بجنوده﴾ وهو معهم ﴿فغَشِيَهُم من اليمِّ﴾ أي: البحر ﴿ما غَشِيَهُم﴾ فأغرقهم. ٧٩ ـ ﴿وأضلَّ فرعون قومه﴾ بدعائهم إلى عبادته ﴿وما هدى﴾ بل أوقعهم في الهلاك خلاف قوله: وما أهديكم إلا سبيلَ الرشادِ. ٨٠ ـ ﴿يا بني إسرائيل قد أنجيناكم من عدوكم﴾ فرعون بإغراقه ﴿وواعدناكم جانب الطور الأيمن﴾ فنُوتي موسى التوراةَ للعمل بها ﴿ونزَّلنا عليكم المنَّ والسَّلْوى﴾. والمنادى من وُجد من اليهود زمنَ النبي ﷺ، وخُوطبوا بما أنعم الله به على أجدادهم زمنَ النبي موسى توطئة لقوله تعالى لهم: ٨١ ـ ﴿كلوا من طيبات ما رزقناكم﴾ أي: المُنعَم به عليكم ﴿ولاتطغَوْا فيه﴾ بأن تكفروا النعمة به ﴿فيَحِلَّ عليكم غضبي﴾، بكسر الحاء، أي: يجب، وبضمها، أي: ينزل ﴿ومن يَحْلِلْ عليه غضبي﴾، بكسر اللام وضمها ﴿فقد هوى﴾: سقط في النار. ٨٢ ـ ﴿وإني لغفار لمن تاب﴾ من الشرك. ﴿وآمن﴾: اعتقاداً وقولاً وعملاً ﴿وعمل صالحاً﴾: يَصدق بالفرض والنفل ﴿ثم اهتدى﴾ باستمراره على ما ذكر إلى موته. ٨٣ ـ ﴿وما أعجلك عن قومك﴾ لمجيء ميعاد أخذ التوراة ﴿يا موسى﴾؟ ٨٤ ـ ﴿قال هم أولاء﴾ أي: بالقرب مني يأتون ﴿على أثري وعَجِلْتُ إليك ربِّ لترضى﴾ عني، أي: زيادة على رضاك، وقبل الجواب أتى بالاعتذار بحسب ظنِّه. ٨٥ ـ وتخلُّف المظنون لما ﴿قال﴾ تعالى: ﴿فإنا قد فَتَنَّا قومك من بعدك﴾ أي: بعد فراقك لهم ﴿وأضلهم السامريُّ﴾ فعبدوا العجل. ٨٦ ـ ﴿فرجع موسى إلى قومه غضبانَ﴾ من جهتهم ﴿أسِفاً﴾: شديدَ الحزن ﴿قال ياقوم ألم يَعِدْكم ربكم وعداً حسناً﴾ أي: صدقاً أنه يعطيكم التوراة ﴿أفطال عليكم العهد﴾: مدة مفارقتي إياكم ﴿أم أردتم أن يحلَّ عليكم غضب من ربكم﴾ بعبادتكم العجلَ ﴿فأخلفتم موعدي﴾ وتركتم المجيء بعدي. ٨٧ ـ ﴿قالوا ما أخلفنا موعدك بمَلْكِنا﴾، مثلث الميم، أي: بقدرتنا، أو أمرنا ﴿ولكنَّا حَملنا﴾، بفتح الحاء مخففاً، وبضمها وكسر الميم مشدداً ﴿أوزاراً﴾: أثقالاً ﴿من زينة القوم﴾ أي: حُليِّ قوم فرعون، ﴿فقَذَفْناها﴾:

نصف الحزب ٣٢

فَأَخْرَجَ لَهُمْ عِجْلًا جَسَدًا لَّهُ خُوَارٌ فَقَالُوا هَٰذَا إِلَٰهُكُمْ
وَإِلَٰهُ مُوسَىٰ فَنَسِيَ ﴿٨٨﴾ أَفَلَا يَرَوْنَ أَلَّا يَرْجِعُ إِلَيْهِمْ قَوْلًا وَلَا
يَمْلِكُ لَهُمْ ضَرًّا وَلَا نَفْعًا ﴿٨٩﴾ وَلَقَدْ قَالَ لَهُمْ هَارُونُ مِن قَبْلُ
يَا قَوْمِ إِنَّمَا فُتِنتُم بِهِ ۖ وَإِنَّ رَبَّكُمُ الرَّحْمَٰنُ فَاتَّبِعُونِي وَأَطِيعُوا
أَمْرِي ﴿٩٠﴾ قَالُوا لَن نَّبْرَحَ عَلَيْهِ عَاكِفِينَ حَتَّىٰ يَرْجِعَ إِلَيْنَا مُوسَىٰ
﴿٩١﴾ قَالَ يَا هَارُونُ مَا مَنَعَكَ إِذْ رَأَيْتَهُمْ ضَلُّوا ﴿٩٢﴾ أَلَّا تَتَّبِعَنِ ۖ
أَفَعَصَيْتَ أَمْرِي ﴿٩٣﴾ قَالَ يَبْنَؤُمَّ لَا تَأْخُذْ بِلِحْيَتِي وَلَا بِرَأْسِي ۖ
إِنِّي خَشِيتُ أَن تَقُولَ فَرَّقْتَ بَيْنَ بَنِي إِسْرَائِيلَ وَلَمْ تَرْقُبْ
قَوْلِي ﴿٩٤﴾ قَالَ فَمَا خَطْبُكَ يَا سَامِرِيُّ ﴿٩٥﴾ قَالَ بَصُرْتُ
بِمَا لَمْ يَبْصُرُوا بِهِ فَقَبَضْتُ قَبْضَةً مِّنْ أَثَرِ الرَّسُولِ
فَنَبَذْتُهَا وَكَذَٰلِكَ سَوَّلَتْ لِي نَفْسِي ﴿٩٦﴾ قَالَ
فَاذْهَبْ فَإِنَّ لَكَ فِي الْحَيَاةِ أَن تَقُولَ لَا مِسَاسَ ۖ وَإِنَّ لَكَ
مَوْعِدًا لَّن تُخْلَفَهُ ۖ وَانظُرْ إِلَىٰ إِلَٰهِكَ الَّذِي ظَلْتَ عَلَيْهِ
عَاكِفًا ۖ لَّنُحَرِّقَنَّهُ ثُمَّ لَنَنسِفَنَّهُ فِي الْيَمِّ نَسْفًا ﴿٩٧﴾ إِنَّمَا
إِلَٰهُكُمُ اللَّهُ الَّذِي لَا إِلَٰهَ إِلَّا هُوَ ۚ وَسِعَ كُلَّ شَيْءٍ عِلْمًا ﴿٩٨﴾

طرحناها في النار بأمر السامريِّ ﴿فكذلك﴾ كما ألقينا ﴿ألقى السامريُّ﴾ ما معه من أثر الرسول.

٨٨ ـ ﴿فأخرج لهم عجلاً﴾ صاغه من الحُلي ﴿جسداً له خُوار﴾ صوت: ﴿فقالوا﴾ أي: السامريُّ وأتباعه: ﴿هـذا إلهكم وإلـه موسى فنَسِيَ﴾ موسى ربَّه هنا، وذهب يطلبه. ٨٩ ـ قال تعالى: ﴿أفلا يرون أ﴾ نْ، مخففة من الثقيلة واسمها محذوف، أي: أنه ﴿لايرجع﴾ العجلُ ﴿إليهم قولاً﴾ أي: لايردُّ لهم جواباً ﴿ولايملك لهم ضرّاً﴾ أي دَفْعَه ﴿ولا نفعاً﴾ أي: جَلْبَه، أي: فكيف يُتخذ إلهاً؟. ٩٠ ـ ﴿ولقد قال لهم هارون من قبل﴾ أي: قبل أن يرجع موسى: ﴿يا قوم إنما فُتنتم به وإن ربكم الرحمن فاتَّبعوني﴾ في عبادته ﴿وأطيعوا أمري﴾ فيها. ٩١ ـ ﴿قالوا لن نبرح﴾: نزال ﴿عليه عاكفين﴾ على عبادته مقيمين ﴿حتى يرجع إلينا موسى﴾. ٩٢ ـ ﴿قال﴾ موسى بعد رجوعه: ﴿يا هارون ما منعـك إذْ رأيتهم ضلُّوا﴾ بعبادته. ٩٣ ـ ﴿أ﴾ نْ ﴿لاتتَّبعَنِ أفعصيتَ أمري﴾ بإقامتك بين من يعبد غير الله تعالى؟ ٩٤ ـ ﴿قال﴾ هارون: ﴿يا ابن أُمّ﴾، بكسر الميم وفتحها، أراد: أمي، وذكرُها أعطفُ لقلبه ﴿لاتأخذ بلحيتي﴾ وكان أخذها بيده ﴿ولا برأسي﴾ وكان أخذ شعره بيده الأخرى غضباً ﴿إني خشيتُ﴾ لو اتّبعتك، ولابد أن يتّبعني جمع ممن لم يعبدوا العجل ﴿أن تقول فرَّقتَ بين بني إسرائيل﴾ وتغضب علي ﴿ولم ترقُب﴾: تنتظر ﴿قولي﴾ فيما رأيته في ذلك. ٩٥ ـ ﴿قال فما خطبُك﴾: شأنُك الداعي إلى ماصنعتَ ﴿يا سامريُّ﴾؟. ٩٦ ـ ﴿قال بَصُرْتُ بما لم يَبْصُروا به﴾، بالياء والتاء، أي: علمت ما لم يعلموه ﴿فقبضتُ قبضة من﴾ تراب ﴿أثر الرسول﴾: جبريل ﴿فنبذتُها﴾: ألقيتُها في صورة العجل المصاغ ﴿وكذلك سوَّلتْ﴾: زيَّنت ﴿لي نفسي﴾ وأُلقيَ فيها أنْ آخذَ قبضةً من تراب ماذكر، ورأيتُ قومك طلبوا منك أن تجعل لهم إلهاً، فحدَّثتني نفسي أن يكونَ ذلك العجلُ إلَهَهم.

٩٧ ـ ﴿قال﴾ له موسى: ﴿فاذهب﴾ من بيننا ﴿فإن لك في الحياة﴾ أي: مدة حياتك ﴿أن تقول﴾ لمن رأيته: ﴿لا مِساسَ﴾ أي: لا تَقْرَبْني، ﴿وإن لك مَوْعداً﴾ لعذابك ﴿لن تُخلفه﴾، بكسر اللام، أي: لن تغيب عنه، وبفتحها، أي: بل تبعث إليه ﴿وانظر إلى إلهك الـذي ظَلْتَ﴾، أصله: ظَلِلتَ، بلامين، أولاهما مكسورة حُذفت تخفيفاً، أي: دُمْتَ ﴿عليه عاكفاً﴾ أي: مقيماً تعبده ﴿لَنُحَرِّقَنَّهُ﴾ بالنار ﴿ثم لَنَنْسِفَنَّهُ في اليمِّ نسفاً﴾: نَذْرِيَنَّه في البحر، وفعلَ موسى ماذكره. ٩٨ ـ ﴿إنما إلهكم الله الذي لا إله إلا هو وسع كلَّ شيءٍ علماً﴾، تمييز محول عن الفاعل، أي: وسع علمه كل شيء.

كَذَٰلِكَ نَقُصُّ عَلَيْكَ مِنْ أَنۢبَآءِ مَا قَدْ سَبَقَ ۚ وَقَدْ ءَاتَيْنَٰكَ مِن لَّدُنَّا
ذِكْرًا ﴿٩٩﴾ مَّنْ أَعْرَضَ عَنْهُ فَإِنَّهُۥ يَحْمِلُ يَوْمَ ٱلْقِيَٰمَةِ وِزْرًا
﴿١٠٠﴾ خَٰلِدِينَ فِيهِ ۖ وَسَآءَ لَهُمْ يَوْمَ ٱلْقِيَٰمَةِ حِمْلًا ﴿١٠١﴾ يَوْمَ يُنفَخُ
فِى ٱلصُّورِ ۚ وَنَحْشُرُ ٱلْمُجْرِمِينَ يَوْمَئِذٍ زُرْقًا ﴿١٠٢﴾ يَتَخَٰفَتُونَ
بَيْنَهُمْ إِن لَّبِثْتُمْ إِلَّا عَشْرًا ﴿١٠٣﴾ نَّحْنُ أَعْلَمُ بِمَا يَقُولُونَ إِذْ يَقُولُ
أَمْثَلُهُمْ طَرِيقَةً إِن لَّبِثْتُمْ إِلَّا يَوْمًا ﴿١٠٤﴾ وَيَسْـَٔلُونَكَ عَنِ ٱلْجِبَالِ
فَقُلْ يَنسِفُهَا رَبِّى نَسْفًا ﴿١٠٥﴾ فَيَذَرُهَا قَاعًا صَفْصَفًا ﴿١٠٦﴾
لَّا تَرَىٰ فِيهَا عِوَجًا وَلَآ أَمْتًا ﴿١٠٧﴾ يَوْمَئِذٍ يَتَّبِعُونَ ٱلدَّاعِىَ
لَا عِوَجَ لَهُ ۖ وَخَشَعَتِ ٱلْأَصْوَاتُ لِلرَّحْمَٰنِ فَلَا تَسْمَعُ إِلَّا هَمْسًا
﴿١٠٨﴾ يَوْمَئِذٍ لَّا تَنفَعُ ٱلشَّفَٰعَةُ إِلَّا مَنْ أَذِنَ لَهُ ٱلرَّحْمَٰنُ وَرَضِىَ لَهُۥ
قَوْلًا ﴿١٠٩﴾ يَعْلَمُ مَا بَيْنَ أَيْدِيهِمْ وَمَا خَلْفَهُمْ وَلَا يُحِيطُونَ بِهِۦ
عِلْمًا ﴿١١٠﴾ ۞ وَعَنَتِ ٱلْوُجُوهُ لِلْحَىِّ ٱلْقَيُّومِ ۖ وَقَدْ خَابَ مَنْ
حَمَلَ ظُلْمًا ﴿١١١﴾ وَمَن يَعْمَلْ مِنَ ٱلصَّٰلِحَٰتِ وَهُوَ مُؤْمِنٌ فَلَا
يَخَافُ ظُلْمًا وَلَا هَضْمًا ﴿١١٢﴾ وَكَذَٰلِكَ أَنزَلْنَٰهُ قُرْءَانًا عَرَبِيًّا
وَصَرَّفْنَا فِيهِ مِنَ ٱلْوَعِيدِ لَعَلَّهُمْ يَتَّقُونَ أَوْ يُحْدِثُ لَهُمْ ذِكْرًا ﴿١١٣﴾

٩٩ ـ ﴿كذلك﴾ أي: كما قَصَصْنا عليك يا محمد هذه القصة ﴿نَقُصُّ عليك من أنباء﴾: أخبار ﴿ما قد سبق﴾ من الأمم ﴿وقد آتيناك﴾: أعطيناك ﴿من لَدُنَّا﴾: من عندنا ﴿ذكراً﴾: قرآناً. ١٠٠ ـ ﴿من أعرض عنه﴾ فلم يؤمن به ﴿فإنه يحمل يوم القيامة وِزْراً﴾: حِملاً ثقيلاً من الإثم. ١٠١ ـ ﴿خالدين فيه﴾ أي: في عذاب الوزر ﴿وساء لهم يوم القيامة حِمْلاً﴾، تمييز مفسر للضمير في «ساء»، والمخصوص بالذم محذوف، تقديره: وزرهم، واللام للبيان. ١٠٢ ـ ويبدَل من يوم القيامة: ﴿يومَ يُنفخ في الصور﴾: القَرْن، النفخة الثانية ﴿ونحشر المجرمين﴾: الكافرين ﴿يومئذ زُرقاً﴾ عيونُهم مع سواد وجوههم. ١٠٣ ـ ﴿يتخافتون بينهم﴾: يتسارُّون: ﴿إنْ﴾: ما ﴿لبثتُم﴾ في الدنيا ﴿إلا عشراً﴾ من الليالي بأيامها. ١٠٤ ـ ﴿نحن أعلم بما يقولون﴾ في ذلك، أي: ليس كما قالوا ﴿إذ يقول أمثلُهم﴾: أعدلُهم ﴿طريقةً﴾ فيه: ﴿إن لبثتُم إلا يوماً﴾ يَستقِلُّون لُبْثَهم في الدنيا جدًّا لما يعاينونه في الآخرة من أهوالها. ١٠٥ ـ ﴿ويسألونك عن الجبال﴾ كيف تكون يوم القيامة؟ ﴿فقل﴾ لهم: ﴿ينسِفُها ربي نَسْفاً﴾ بأن يُفتِّتها كالرمل ثم [يذروها] بالرياح. ١٠٦ ـ ﴿فيذرُها قاعاً﴾: منبسطاً ﴿صَفْصَفاً﴾: مستوياً. ١٠٧ ـ ﴿لاترى فيها عِوَجاً﴾: انخفاضاً ﴿ولا أَمْتاً﴾: ارتفاعاً.

تلاوة ارباع الحزب ٣٢

١٠٨ ـ ﴿يومئذ﴾ أي: يوم إذ نُسفت الجبال ﴿يتَّبعونَ﴾ أي: الناس بعد القيام من القبور ﴿الدَّاعِيَ﴾ إلى المحشر بصوته، وهو إسرافيل ﴿لا عِوَج له﴾ أي: لاتِّباعهم، أي: لايقدرون أن لايتبعوا ﴿وخشعت﴾: سكنت ﴿الأصوات للرحمن فلاتسمع إلا همساً﴾: صوت وطء الأقدام في نقلها إلى المحشر كصوت أخفاف الإبل في مشيها. ١٠٩ ـ ﴿يومئذ لاتنفع الشفاعةُ﴾ أحداً ﴿إلا من أذن له الرحمنُ﴾ أن يشفع له ﴿ورَضِيَ له قولاً﴾ بأن يقول: لا إله إلا الله. ١١٠ ـ ﴿يعلم ما بين أيديهم﴾ من أمور الآخرة ﴿وما خلفهم﴾ من أمور الدنيا ﴿ولايحيطون به علماً﴾: لايعلمون ذلك. ١١١ ـ ﴿وعَنَتِ الوجوهُ﴾: خضعت ﴿للحيِّ القيوم﴾ أي: الله ﴿وقد خاب﴾: خسر ﴿من حمل ظلماً﴾ أي: شركاً. ١١٢ ـ ﴿ومن يعمل من الصالحات﴾: الطاعات ﴿وهو مؤمن فلايخاف ظلماً﴾ بزيادة في سيئاته ﴿ولا هَضْماً﴾ بنقص من حسناته. ١١٣ ـ ﴿وكذلك﴾، معطوف على «كذلك نقص»، أي: مثل إنزال ماذُكر ﴿أنزلناه﴾ أي: القرآن ﴿قرآناً عربياً وصرَّفنا﴾: كرَّرنا ﴿فيه من الوعيد لعلهم يتقون﴾ الشرك ﴿أو يُحدِثُ﴾ القرآنُ ﴿لهم ذِكْراً﴾ بهلاك من تَقدَّمهم من الأمم فيعتبرون.

فَتَعَٰلَى ٱللَّهُ ٱلْمَلِكُ ٱلْحَقُّ ۗ وَلَا تَعْجَلْ بِٱلْقُرْءَانِ مِن قَبْلِ أَن يُقْضَىٰٓ إِلَيْكَ وَحْيُهُۥ ۖ وَقُل رَّبِّ زِدْنِى عِلْمًا ﴿١١٤﴾ وَلَقَدْ عَهِدْنَآ إِلَىٰٓ ءَادَمَ مِن قَبْلُ فَنَسِىَ وَلَمْ نَجِدْ لَهُۥ عَزْمًا ﴿١١٥﴾ وَإِذْ قُلْنَا لِلْمَلَٰٓئِكَةِ ٱسْجُدُوا۟ لِـَٔادَمَ فَسَجَدُوٓا۟ إِلَّآ إِبْلِيسَ أَبَىٰ ﴿١١٦﴾ فَقُلْنَا يَٰٓـَٔادَمُ إِنَّ هَٰذَا عَدُوٌّ لَّكَ وَلِزَوْجِكَ فَلَا يُخْرِجَنَّكُمَا مِنَ ٱلْجَنَّةِ فَتَشْقَىٰٓ ﴿١١٧﴾ إِنَّ لَكَ أَلَّا تَجُوعَ فِيهَا وَلَا تَعْرَىٰ ﴿١١٨﴾ وَأَنَّكَ لَا تَظْمَؤُا۟ فِيهَا وَلَا تَضْحَىٰ ﴿١١٩﴾ فَوَسْوَسَ إِلَيْهِ ٱلشَّيْطَٰنُ قَالَ يَٰٓـَٔادَمُ هَلْ أَدُلُّكَ عَلَىٰ شَجَرَةِ ٱلْخُلْدِ وَمُلْكٍ لَّا يَبْلَىٰ ﴿١٢٠﴾ فَأَكَلَا مِنْهَا فَبَدَتْ لَهُمَا سَوْءَٰتُهُمَا وَطَفِقَا يَخْصِفَانِ عَلَيْهِمَا مِن وَرَقِ ٱلْجَنَّةِ ۚ وَعَصَىٰٓ ءَادَمُ رَبَّهُۥ فَغَوَىٰ ﴿١٢١﴾ ثُمَّ ٱجْتَبَٰهُ رَبُّهُۥ فَتَابَ عَلَيْهِ وَهَدَىٰ ﴿١٢٢﴾ قَالَ ٱهْبِطَا مِنْهَا جَمِيعًۢا ۖ بَعْضُكُمْ لِبَعْضٍ عَدُوٌّ ۖ فَإِمَّا يَأْتِيَنَّكُم مِّنِّى هُدًى فَمَنِ ٱتَّبَعَ هُدَاىَ فَلَا يَضِلُّ وَلَا يَشْقَىٰ ﴿١٢٣﴾ وَمَنْ أَعْرَضَ عَن ذِكْرِى فَإِنَّ لَهُۥ مَعِيشَةً ضَنكًا وَنَحْشُرُهُۥ يَوْمَ ٱلْقِيَٰمَةِ أَعْمَىٰ ﴿١٢٤﴾ قَالَ رَبِّ لِمَ حَشَرْتَنِىٰٓ أَعْمَىٰ وَقَدْ كُنتُ بَصِيرًا ﴿١٢٥﴾

١١٤ ـ ﴿فتعالى اللّهُ المَلِكُ الحقُّ﴾ عما يقول المشركون ﴿ولاتَعْجَلْ بالقرآن﴾ أي: بقراءته ﴿من قبلِ أن يُقْضَى إليك وحيُه﴾ أي: يفرغ جبريل من إبلاغه ﴿وقل رب زدني علماً﴾ أي: بالقرآن، فكلما أُنزل عليه شيء منه، زاد به علمه. ١١٥ ـ ﴿ولقد عَهِدْنا إلى آدم﴾: وصَّيْناه أن لا يأكل من الشجرة ﴿من قَبْلُ﴾ أي: قبل أكله منها ﴿فنَسِيَ﴾: تركَ عهدَنا ﴿ولم نجد له عزماً﴾: حزماً وصبراً عما نهيناه عنه. ١١٦ ـ ﴿و﴾ اذكر ﴿إذ قلنا للملائكة اسجدوا لآدم فسجدوا إلا إبليس﴾ وهو من الجن، كان يصحب الملائكة ويعبد الله معهم ﴿أبى﴾ عن السجود لآدم، قال: أنا خير منه.

١١٧ ـ ﴿فقلنا يا آدمُ إنَّ هذا عدوٌّ لك ولزوجك﴾ حواء، بالمد ﴿فلا يُخْرِجَنَّكُما من الجنة فتشقى﴾: تتعب بالحرث والزرع والحصد والطحن والخبز وغير ذلك، واقتصر على شقائه لأن الرجل يسعى على زوجته. ١١٨ ـ ﴿إن لك ألّ﴾ نْ ﴿لاتجوع فيها ولاتعرى﴾. ١١٩ ـ ﴿وأنك﴾، بفتح الهمزة وكسرها عطف على اسم «إن» وجملتها ﴿لاتظمأ فيها﴾: تعطش ﴿ولاتضحى﴾: لايحصل لك حر شمس الضحى لانتفاء الشمس في الجنة. ١٢٠ ـ ﴿فوسوس إليه الشيطان قال يا آدم هل أدُلُّكَ على شجرة الخُلْد﴾ أي: التي يخلُدُ من يأكل منها ﴿ومُلك لايبلى﴾: لايفنى، وهو لازم الخُلد. ١٢١ ـ ﴿فأكلا﴾ أي: آدم وحواء ﴿منها فَبدتْ لهما سوآتُهما﴾ أي: ظهر لكل منهما قُبله وقُبل الآخر ودُبره، وسمي كلٌّ منهما سوأة، لأن انكشافه يسوء صاحبه ﴿وطفقا يخصفان﴾: أخذا يُلزقان ﴿عليهما من ورق الجنة﴾ ليستترا به ﴿وعصى آدمُ ربَّه فغوى﴾ بالأكل من الشجرة. ١٢٢ ـ ﴿ثم اجتباه ربُّه﴾: قرَّبه ﴿فتاب عليه﴾: قَبِلَ توبته ﴿وهدى﴾ أي: هداه إلى المداومة على التوبة. ١٢٣ ـ ﴿قال اهبطا﴾ أي: آدم وحواء ﴿منها﴾ من الجنة ﴿جميعاً بعضُكم﴾: بعض الذرية ﴿لبعض عدوٌّ﴾ من ظلم بعضهم بعضاً ﴿فإما﴾، فيه إدغام نون «إن» الشرطية في «ما» الصلة ﴿يأتِيَنَّكم مني هدًى فمن اتَّبع هداي﴾ أي: القرآن ﴿فلايضل﴾ في الدنيا ﴿ولايشقى﴾ في الآخرة. ١٢٤ ـ ﴿ومن أعرض عن ذكري﴾ أي: القرآن فلم يؤمن به ﴿فإن له معيشة ضنكاً﴾، بالتنوين مصدر بمعنى ضيقة، ﴿ونحشره﴾ أي: المعرض عن القرآن ﴿يوم القيامة أعمى﴾ أي: أعمى البصر. ١٢٥ ـ ﴿قال ربِّ لِمَ حَشَرْتَني أعمى وقد كنتُ بصيراً﴾ في الدنيا وعند البعث.

١٢٦ ـ ﴿قال﴾: الأمر ﴿كذلك أتتك آياتُنا فنسيتها﴾: تركتها ولم تؤمن بها ﴿وكذلك﴾ مثل نسيانك آياتنا ﴿اليومَ تُنسى﴾: تُترك في النار. ١٢٧ ـ ﴿وكذلك﴾

قَالَ كَذَٰلِكَ أَتَتْكَ ءَايَٰتُنَا فَنَسِيتَهَا ۖ وَكَذَٰلِكَ ٱلْيَوْمَ تُنسَىٰ ﴿١٢٦﴾ وَكَذَٰلِكَ
نَجْزِى مَنْ أَسْرَفَ وَلَمْ يُؤْمِنۢ بِـَٔايَٰتِ رَبِّهِۦ ۚ وَلَعَذَابُ ٱلْءَاخِرَةِ أَشَدُّ
وَأَبْقَىٰٓ ﴿١٢٧﴾ أَفَلَمْ يَهْدِ لَهُمْ كَمْ أَهْلَكْنَا قَبْلَهُم مِّنَ ٱلْقُرُونِ يَمْشُونَ
فِى مَسَٰكِنِهِمْ ۚ إِنَّ فِى ذَٰلِكَ لَـَٔايَٰتٍ لِّأُو۟لِى ٱلنُّهَىٰ ﴿١٢٨﴾ وَلَوْلَا كَلِمَةٌ
سَبَقَتْ مِن رَّبِّكَ لَكَانَ لِزَامًا وَأَجَلٌ مُّسَمًّى ﴿١٢٩﴾ فَٱصْبِرْ عَلَىٰ
مَا يَقُولُونَ وَسَبِّحْ بِحَمْدِ رَبِّكَ قَبْلَ طُلُوعِ ٱلشَّمْسِ وَقَبْلَ غُرُوبِهَا ۖ
وَمِنْ ءَانَآئِ ٱلَّيْلِ فَسَبِّحْ وَأَطْرَافَ ٱلنَّهَارِ لَعَلَّكَ تَرْضَىٰ ﴿١٣٠﴾ وَلَا
تَمُدَّنَّ عَيْنَيْكَ إِلَىٰ مَا مَتَّعْنَا بِهِۦٓ أَزْوَٰجًا مِّنْهُمْ زَهْرَةَ ٱلْحَيَوٰةِ ٱلدُّنْيَا
لِنَفْتِنَهُمْ فِيهِ ۚ وَرِزْقُ رَبِّكَ خَيْرٌ وَأَبْقَىٰ ﴿١٣١﴾ وَأْمُرْ أَهْلَكَ بِٱلصَّلَوٰةِ
وَٱصْطَبِرْ عَلَيْهَا ۖ لَا نَسْـَٔلُكَ رِزْقًا ۖ نَّحْنُ نَرْزُقُكَ ۗ وَٱلْعَٰقِبَةُ لِلتَّقْوَىٰ
﴿١٣٢﴾ وَقَالُوا۟ لَوْلَا يَأْتِينَا بِـَٔايَةٍ مِّن رَّبِّهِۦٓ ۚ أَوَلَمْ تَأْتِهِم بَيِّنَةُ مَا فِى
ٱلصُّحُفِ ٱلْأُولَىٰ ﴿١٣٣﴾ وَلَوْ أَنَّآ أَهْلَكْنَٰهُم بِعَذَابٍ مِّن قَبْلِهِۦ
لَقَالُوا۟ رَبَّنَا لَوْلَآ أَرْسَلْتَ إِلَيْنَا رَسُولًا فَنَتَّبِعَ ءَايَٰتِكَ مِن
قَبْلِ أَن نَّذِلَّ وَنَخْزَىٰ ﴿١٣٤﴾ قُلْ كُلٌّ مُّتَرَبِّصٌ فَتَرَبَّصُوا۟ ۖ
فَسَتَعْلَمُونَ مَنْ أَصْحَٰبُ ٱلصِّرَٰطِ ٱلسَّوِىِّ وَمَنِ ٱهْتَدَىٰ ﴿١٣٥﴾

ومثل جزائنا مَن أعرض عن القرآن ﴿نَجزي مَن أسرف﴾: أشرك ﴿ولم يؤمن بآيات ربه ولعذاب الآخرة أشدُّ﴾ من عذاب الدنيا وعذاب القبر ﴿وأبقى﴾: أدوم. ١٢٨ - ﴿أفلم يَهْدِ﴾: يتبين ﴿لهم﴾: لكفار مكة ﴿كم﴾، خبرية مفعول ﴿أهلكنا﴾ أي: كثيراً إهلاكنا ﴿قبلهم من القرون﴾ أي: الأمم الماضية لتكذيب الرسل ﴿يمشون﴾، حال من ضمير «لهم» ﴿في مساكنهم﴾ في سفرهم إلى الشام وغيرها فيعتبروا؟ وما ذُكر من أخذ «إهلاك» من فعله الخالي عن حرف مصدري لرعاية المعنى، لا مانع منه ﴿إن في ذلك لآياتٍ﴾: لَعِبَراً ﴿لأولي النُّهى﴾: لذوي العقول. ١٢٩ - ﴿ولولا كلمةٌ سبقت من ربك﴾ بتأخير العذاب عنهم إلى الآخرة ﴿لكان﴾ الإهلاك ﴿لِزاماً﴾: لازماً لهم في الدنيا ﴿وأجلٌ مُسَمًّى﴾: مضروب لهم، معطوف على الضمير المستتر في «كان»، وقام الفصل بخبرها مقام التأكيد. ١٣٠ - ﴿فاصبر على ما يقولون﴾، منسوخ بآية القتال ﴿وسَبِّحْ﴾: صلِّ ﴿بحمد ربِّك﴾، حال، أي: متلبساً به ﴿قبل طلوع الشمس﴾: صلاة الصبح ﴿وقبل غروبها﴾: صلاة العصر ﴿ومن آناء الليل﴾: ساعاته ﴿فَسَبِّحْ﴾: صلِّ المغرب والعشاء ﴿وأطراف النهار﴾ عطف على محل «من آناء» المنصوب، أي صلِّ الظهر لأن وقتها يدخل بزوال الشمس، فهو طرف النصف الأول وطرف النصف الثاني ﴿لعلك ترضى﴾ بما تُعطى من الثواب. ١٣١ - ﴿ولا تَمُدَّنَّ عَينَيك إلى ما مَتَّعْنا به أزواجاً﴾: أصنافاً ﴿منهم زهرة الحياة الدنيا﴾: زينتها وبهجتها ﴿لِنَفتنَهم فيه﴾ بأن يَطغَوا ﴿ورزقُ ربك﴾ في الجنة ﴿خيرٌ﴾ مما أوتوه في الدنيا ﴿وأبقى﴾: أدوم ١٣٢ - ﴿وأْمر أهلك بالصلاة واصطبر﴾: اصبر ﴿عليها لانسألك﴾: نُكلِّفك ﴿رزقاً﴾ لنفسك ولا لغيرك ﴿نحن نرزقك والعاقبة﴾: الجنة ﴿للتقوى﴾ لأهلها. ١٣٣ - ﴿وقالوا﴾ أي: المشركون: ﴿لولا﴾: هلاَّ ﴿يأتينا﴾ محمد ﴿بآية من ربه﴾ مما يقترحونه ﴿أوَلم تأتهم﴾، بالتاء والياء ﴿بيِّنة﴾: بيان ﴿ما في الصحف الأولى﴾ المشتمل عليه القرآن، من أنباء الأمم الماضية وإهلاكهم بتكذيب الرسل. ١٣٤ - ﴿ولو أنَّا أهلكناهم بعذاب من قبله﴾: قبل محمد الرسول ﴿لقالوا﴾ يوم القيامة: ﴿ربَّنا لولا﴾: هلاَّ ﴿أرسلتَ إلينا رسولاً فنتبع آياتك﴾ المرسل بها ﴿من قبل أن نذلَّ﴾ في القيامة ﴿ونخزى﴾ في جهنم. ١٣٥ - ﴿قل﴾ لهم: ﴿كلٌّ﴾ منا ومنكم ﴿متربِّص﴾: منتظر ما يؤول إليه الأمر ﴿فتربصوا فستعلمون﴾ في القيامة ﴿من أصحابُ الصِّراط﴾: الطريق ﴿السويِّ﴾: المستقيم ﴿ومن اهتدى﴾ من الضلالة، أنحن أم أنتم؟